

هل الدخان أول العلامات الكبرى للساعة؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. النهاردة بنتكلم على علامة من العلامات الكبرى ليوم القيامة ان شاء الله في حلقة قادمة هنتكلم على ترتيب العلامات الكبرى بس النهاردة حببت اكلكم على علامة الدخان - [00:00:00](#)

لان فيها بعض التفاصيل وانا شايف ببعض القراءات كده ان هي هتكون اول علامة من العلامات الكبرى ولذلك افردت لها الحديث في هذا آآ في هذا في هذه الحلقة يعني - [00:00:15](#)

علامة الدخان وردت في حديث الرسول عليه الصلاة والسلام جمع العلامات الكبرى كلها مع بعضها عشر علامات حديث في صحيح مسلم عن حذيفة ابن اسيد الغفاري. اسيد بفتح الالف قال اطع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر. بيتكلموا في امر الساعة. قال ما تذكرون؟ قالوا - [00:00:27](#)

نذكر الساعة. قال انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر ايات. فذكر حدد عشرة عشان كده احنا بنقول هم دولت العشر ايات او العلامات الكبرى لقيام الساعة فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها دي الرابعة ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم - [00:00:54](#)

ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب. وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم. دولت لو عدتهم هتلاقيهم عشرة احنا متفقين ان الدخان من علامات الساعة الكبرى ورد في الحديث بالنص يعني صريح - [00:01:19](#)

لكن العلماء مختلفون في هل هذه الاية مضت؟ ولا لم تمض بعد؟ وان هي لسه هتيجي في الازمان القادمة وفي اخر زمان يعني والعلماء اللي بنتكلم عليهم مش علماء عادييين ده فقهاء الصحابة هنا فقهاء الصحابة نفسهم عندهم اختلاف في تفسير هذا الامر - [00:01:44](#)

يا ترى الدخان مرت في ايام الرسول عليه الصلاة والسلام حاجة مضت في عهده صلى الله عليه وسلم ولا شيء لسه هيجي مستقبلا مع العلامات الكبرى مع الدجال والمسيح آآ عيسى ابن مريم عليه السلام وغيره من العلامات. ده ديت يعني قضية - [00:02:06](#)

عبدالله بن مسعود هو قائد للمدرسة اللي بتقول ان هي عدت العلامة دي اتمرت بالفعل. وده عرفناه من موقف حصل في الكوفة وعبدالله بن مسعود كان عايش فترة من فترات عمره في الكوفة. بعد الرسول عليه الصلاة والسلام طبعاً. رأى البخاري ومسلم في اللفظ اللي هقوله دلوقتي لفظ - [00:02:26](#)

مسلم عن مسروق قال كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضجع بيننا فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان قاصا عند ابواب كندة يقص ويزعم ان اية الدخان تجيء فتأخذ بانفاس الكفار وتأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام - [00:02:47](#)

القاص اللي بيقص هنا في الرواية ما اتقالش اسمه ايه. لما بتقرأ روايات اخرى بتتوقع ان هو على الاغلب حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه يعني مش اي واحد يعني. فحذيفة بنان تحديدا من اكثر الصحابة علما بالفتن والملاحم - [00:03:09](#)

احداث المستقبلية وكان كثير السؤال عنها. ومع ذلك يعني هو بيتكلم دلوقتي ان آآ حذيفة ابن اليمان او القاص ايا كان لان الاية الرواية ما اتصرحتش بيقول ان اية الزكام اية الدخان هتيجي بعدين. قبل يوم القيامة وهتكون يعني خفيفة على المسلم المؤمن هتأخذ كهيئة - [00:03:29](#)

الزكام جاله الزكام زي رشح زي باب بسيط. بينما تأخذ بانفاس الكفار. تكون شديدة على الكفار فقال عبدالله وجلس بدأ يتكلم وكان

مضطجع جلس وهو غضبان. زعل من هذا الكلام. وشايفه غلط. قال يا ايها الناس اتقوا الله. من علم منكم شيئا - [00:03:51](#)
فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله اعلم. فانه اعلم لاحدكم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما سألتكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين. يعني لا تتكلم في العلم ان كنت لا تعرفه. طبعا ده - [00:04:15](#)
شديد قوي يعني بيتكلم كلام كبير قوي على واحد من من من الصحابة بس ده بيدلك على مدى الغضب الذي كان ما عنده لمخالفة معلومة هو متأكد منها. وبدأ يفسر هو ليه متضايق من هذا الكلام؟ ان اية الدخان في رأيه خلاص انتهت - [00:04:35](#)
وانقضت مرت وان اللي هيجي بعد كده هيكون من غير اية الدخان من العلامات الكبرى هيكون خلاص خرج منها الدخان. طب اومال ايه اخواننا اللي جاي في الاية ده بتاع ايه هو بدأ يفسر بقى يقول ايه هو الدخان ده المقصود به ايه المقصود به الاتي كما يقول عبدالله بن مسعود - [00:04:55](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا رأى من الناس بعد اما هاجر المدينة رأى من الناس ادبارا اللي هو اهل مكة بعد عن الدين بعد عن الاسلام بعد عن الايمان بالله عز وجل ورسوله. فلما رأى كده - [00:05:14](#)
قال اللهم سبع كسب يوسف عليه السلام. يعني دعا عليهم ان يمروا بفترة جد كالتى مر بها قوم آآ مصر ايام يوسف عليه السلام واللي هو الرؤية اللي فسرهما للملك. فعابز سبع سنين تكون شاقة على قريش حتى ترتدع وتعود الى الله عز وجل - [00:05:33](#)
قال فاخذتهم سنة حصت كل شيء. سنة دمرت كل حاجة ده احنا لسه اول سنة في في السبع سنين يعني. وهم طبعا سامعين الدعوة بتاعة الرسول عليه الصلاة والسلام. وهم على فكرة اهل قريش كفار كانوا بيؤمنوا بصدق الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:05:57](#)
وخافين من دعوته ولما قال لهم جنتكم بالذبح خافوا وخافوا وتعبوا يعني هو يعلمون انه يعني رجل آآ موصول بالله عز وجل وانه يقول هذا الكلام وهو يعنيه وشافه بالفعل - [00:06:14](#)

من العذاب شنا من القحط. المطر انقطع والحالة بقت صعبة جدا لتقول الرواية حتى اكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر الى السماء. بيقول ان الكافر في هذا الوقت ينظر الى السماء - [00:06:28](#)
احدهم فيرى كهية الدخان فاتاه ابو سفيان يعني يعني الدخان خيال يراه الكافر من شدة الجوع وانقطاع المطر فاتاه ابو سفيان اه ابن حرب طبعا كان لسه كافر اتاه الرسول عليه الصلاة والسلام عشان يطلب منه ان هو يرفع الغمة عن قريش. زي ما كان قوم - [00:06:45](#)

وفرعون كده بيروحوا لموسى عليه السلام قال يا محمد انك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادعوا الله لهم قال الله عز وجل ده كلام برضه عبدالله بن مسعود بيكمل كل ده قصة عبدالله بن مسعود بيحكياها - [00:07:12](#)
قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب اليم. الى قوله ان كاشف العذاب قليلا انكم عائدون. يعني قرأ الايات من سورة الدخان اللي بتتكلم على موضوع الدخان. قال ان المقصود في هذه الايات فارتقب يوم تأتي السماء بدخان - [00:07:33](#)

وبين هذا الذي حدث ايام قريش هذا الذي حدث ايام الرسول عليه الصلاة والسلام. ثم قال معللا ان الاية ختمت بقوله عز وجل ان كاشف العذاب قليلا انكم عائدون. قال ايكشف عذاب الآخرة - [00:07:53](#)
لان هو قال ان كاشف العذاب قليلا. طيب يعني هو ربنا سبحانه وتعالى يكشف العذاب يوم القيامة عن الناس يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون. قال البطشة في هذه الاية يوم بدر - [00:08:12](#)
يوم نبطش البطشة الكبرى يعني يوم البدء فالبطشة كلام عبدالله بن مسعود فالبطشة يوم بدر وقد مضت اية الدخان كلام عبدالله بن مسعود وقد مضت اية الدخان والبطشة مضت والالزام واية الروم. الالزام اللي هي - [00:08:29](#)
برضو بدر اللي هو في سورة الفرقان فقد كذبتكم فسوف يكون لزاما لزاما عليكم العقاب في هذا اليوم يا ام بدر فدا مرت واية الروم اللي هي الف لام ميم غلبت الروم الى اخر الايات اللي هي بشرت بانتصار - [00:08:50](#)
قل لهم لاحقة وهم من بعد غالبين سيغلبون. هذه ايضا مرت. فده كلام عبدالله بن مسعود هذا الذي ذهب اليه عبدالله بن مسعود وهو

مذهب بعض التابعين زي مجاهد زي النخعي ابي العالية الضحاك يعني واختاروا ابن جرير الطبري في تفسيره - [00:09:10](#)

لكن هناك مذهب اخر يقول ان اية الدخان لم تأتي بعد انا الحقيقة الصراحة اميل الى هذا المذهب الاخير لان انا كل اللي قلته ده عبد الله ابن مسعود يعني عندنا ادلة في الناحية الثانية على ان الآية لم - [00:09:27](#)

تأتي بعد وانها تكون قبيل يوم القيامة وهو مذهب حذيفة ابن اليمان وعلي ابن ابي طالب وابي سعيد الخدري وابن ابن عمر رضي الله عنهم جميعا ومن التابعين مذهب الحسن البصري واختاروا ابن كثير في تفسيره - [00:09:39](#)

ادلتهم في هذا الموضوع قويا احاديث اولها احاديث تذكر الدخان في اخر الزمان مع الدجال والدابة تصريحاً في احاديث بتقول ان الدخان هيجي مع الدجال في الاخر معروف فالطبراني روى باسناد جيد عن ابي ما لك الاشعري ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال وربكم انذر اندركم ثلاثا - [00:09:56](#)

الدخان يأخذ المؤمن منه كالزكمة نفس الكلام اللي كان يقول حذيفة بن اليمان في الرواية السابقة ويأخذ الكافر ويأخذ الكافر الدخان يأخذ الكافر فينتفخ ويخرج من كل مسمع منه. يبقى دي اول حاجة وانذركم وربكم - [00:10:22](#)

رقم ثلاثة الدخان ووصفه والثانية الدابة والثالثة الدجال في حديث يجمع الثلاثة مع بعض والحديث صحيح آ في ان الدخان هيجي مع الدجال ومع الدابة او يعني مش معهم في نفس الزمن بس متلاحقين انواع مختلفة - [00:10:42](#)

من الانذار في تفسير عبدالرزاق تصريح علي ابن ابي طالب يقول علي ابن ابي طالب اية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهينة الزكام وينتفخ الكافر حتى ينقض يعني يصاب او ينشق او يعني يمر يمر بضرر كبير اللي هو الكافر - [00:11:04](#)

وعند الطبري بسند ضعيف. عشان كده ودي رواية اللي احنا قلنا منها ان غالبا القص كان حذيفة ابن اليمان بس ما بنقطعش لان السند في يد في رواية ضعيف ان حذيفة بن اليمان سأل الرسول عليه الصلاة والسلام يا رسول الله وما الدخان؟ فتلى الرسول عليه الصلاة والسلام قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين - [00:11:31](#)

وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة. اما المؤمن فيصيبه منه كهينة الزكمة واما الكافر فبمنزلة السكران. يخرج من منخريه واذنيه ودبره طيب يبقى ديت مجموعة من الاحاديث - [00:11:51](#)

طبعاً هي واكثر من كده بس في السند في في معظمها ضعيف لكن يشد بعضه بعضاً. بالاضافة للحديث الاولاني اللي هو انذركم ربكم ثلاثا. وده صحيح. فدي احاديث في مجموعة بتقول ان الموضوع لسه هيحصل لاحقا. كمان في دليل قوله تعالى - [00:12:13](#)

تقضي يوم تأتي السماء بدخان مبين موبئين يعني واضح عكس الخيال اللي كان يقول عبدالله ابن مسعود ان الكفار كانوا شايفين خيال في السماء عشان الجد ما فيش قال حقيقي - [00:12:33](#)

لكن هنا ربنا يقول مبين فمش هيجيب هذا اللفظ اللي هو مبين يعني واضح وصريح الا اذا كان الدخان حقيقي وبرضو دليل ثاني ان قوله تعالى يخشى الناس هذا عذاب اليم في الايات والناس عامة ليست لاهل مكة فقط فمعنى كده ان الدخان - [00:12:49](#)

وليس خاصا باهل مكة. طبعاً ممكن يتقال على اهل مكة لناس لكن يعني ناخذ الايات جنب بعضنا فدي قرائن بنجمعها مع بعضها. انا الحقيقة وجدت كمان دليل قوي لم يذكر يعني في آ في الكتب بخصوص هذا الشأن. اللي هو ان حذيفة ابن اسيد الغفاري رضي الله عنه - [00:13:08](#)

اسلم متأخراً رواه راوي الحديث بتاع العشر ايات. اللي قال ان ان احنا كنا نتذاكر والرسول صلى الله عليه وسلم اطلع علينا وقال لنا ما تذاكرون نتذكر الساعة فقال الحديث. حذيفة بن اسيد الغفاري اول مشاهد لهم الرسول عليه الصلاة والسلام كان في يوم الحديبية - [00:13:30](#)

سنة ستة من الهجرة فدي اول مرة يكون مع المسلمين. فالقصة بتاعتنا دي بعد سنة ستة. سنة سبعة سنة ثمانية الفترة المتبقية في عمر الرسول عليه الصلاة والسلام بعد الحديبية - [00:13:54](#)

وهو يقول فيها عشر ايات وذكر منها موضوع الدخان. فلو وطبعاً الدخان اللي بيقصده عبدالله بن مسعود اللي هو بدر اللي هو جه بعده بدر يوم البطن نبطش البطشة الكبرى. ده في سنة اثنين من الهجرة كانت بدر. فمعنى كده ان قبل كده قبل سنة اثنين ممكن

يكون سنة واحد - 00:14:14

مسلا فده معناه ان ان الموضوع كان مر بالفعل على كلام عبدالله بن مسعود. فلو كان مر بالفعل كان الرسول عليه الصلاة والسلام من الحديث لانه خلاص مر ومنتهى فمش هيقول دلوقتى فاضل لكم تسعة - 00:14:38

ما يقولش عشرة كم لو ان انتزروها؟ انتزروا العشرة دولت. وزكى منهم الدخان طيب في منحى تالت في التفسير احنا قلنا عبدالله بن مسعود مدرسة في مدرسة تانية مدرسة حزيفة ابن اليمان وعلي ابن ابي طالب وغيرهم من كرام الصحابة جميعا يعني رضي الله عنهم جميعا - 00:14:57

في ملح تالت نحال نووي ومنحى لطيف الحقيقة قال انه القضية ممكن تجمع ان يكون في دخان دخانان يعني الدخان ايام عبدالله بن مسعود ايام بدر او قبل بدر ودخان تاني وده طبعا مقبول. مقبول ان يكون عبدالله ابن مسعود متحمس لهذه الحماسة. لان فعلا كان فيه دخان موجود ايام آ - 00:15:15

قريش شافته في السماء كهينة الدخان عشان كده متأكد من هذا الموضوع. ويكون في فعلا دخان تاني جاي وهو لم يأخذ الآيات على هذا المعمل اضيف في هذه الحلقة ان انا ارى ان الدخان هو اول العلامات مش بس علامة موجودة واول العلامات - 00:15:35
مش عشان هو زكر في الحديث اول حاجة الرسول صلى الله عليه وسلم زكره في الحديث بتاع حذيفة بن الاسيد اللي قلناه اول حاجة ليه مش بقول كده مش بسبب ده؟ لان في روايات تانية - 00:15:52

الحديث فيها ترتيب مختلف. فالترتيب اللي في العشرة في الحديث مش مقصود. الوحيدة بس اللي في الترتيب مقصودة في الحديث اللي هي العشرة. لانه قال واخر ما يظهر فحدد له دي للآخر. لكن التسعة اللي قبلها الروايات من اكثر من مصدر ذكران بترتيب مختلف. حتى في صحيح مسلم نفسه في روايتين - 00:16:02

دي منهم والكعبة واحدة تانية فيها ترتيب مختلف. لكن بقول لان قبل الدجال لو انتم ترجعوا للحلقة قلناه من من ايام بعنوان متى يظهر الدجال؟ زكرنا فيها موضوع الجذب الذي يمر بالارض - 00:16:22

وقلنا ان فيه ثلاث سنين من الجدهتم بالارض. فممكن يكون الدخان ده في اخر الثلاث سنين ويكون ما قاله عبدالله بن مسعود وصفا لحالة الدخان الموجودة في ايام قريش يكون له شبيه في اخر الزمان وحالة الدخان تأتي مع هذا الجده. دي واحدة. الحاجة الثانية ان ان ربنا سبحانه ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال - 00:16:38

قال وربكم اندركم ثلاثا الدخان والدابة والدجال فمعنى كده ان ممكن يكون الدخان ده اول حاجة كنذير كما قال كما قال صلى الله عليه وسلم وربكم اندركم ثلاثة كون الدخان والدابة والدجال نذير بما سيأتي بعد ذلك. ويكون الدخان نفسه نذير بما سيأتي على يد الدجال من فتنة - 00:16:58

فالناس تكون عندها استعداد شافت الدخان وعلامة عامة على الارض كلها فتستعد هذه رحمة من الله عز وجل ان ينذر الناس قبل الامر اه بهذه العلامة. الحاجة اللي غير كده كمان مهمة نبص لها في الايات - 00:17:23

ان عبدالله بن مسعود بينكر هذا الموضوع ان الدخان يكون في اخر الزمان لان الله عز وجل لا يكشف يوم القيامة العذاب. قال افيكشف عذاب الآخرة؟ دهون لانه افترض ان هذا الكلام على يوم القيامة. لكن لما تيجي تتدبر في الموضوع تلاقى ان الدخان من المراحل - 00:17:40

يعني مش قبل يوم القيامة يعني قبل زهور الدجال فيقول ربنا سبحانه وتعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب اليم. ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون. هذا الكلام يقال قبل الزور الدجال - 00:18:00

فيخشى الناس هذا عذاب اليم قبل ظهور الدجال ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ان لهم الذكر وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشف العذاب قليلا - 00:18:17

انكم عائدون ان كاشف العذاب قليلا. ايام المهدي ممكن. اللي في اخر الزمان وايام عيسى عليه السلام. بيكشف ربنا سبحانه وتعالى الضراء تماما عن الارض وتعيش الارض في اجواء جميلة جدا وسعيدة وثرية وغنية والارض بتنبت والسماء بتمطر اجواء جميلة

وبعدين - 00:18:30

بعد كده بعد موت عيسى عليه السلام يدرس الاسلام الناس تبعد عن ربنا سبحانه وتعالى انكم عائدون عائدون الى المعصية والى الكفر
يوم نبطش البطشة الكبرى اللي هو الساعة. اللي هي قيام الساعة. بكده تكون اية الدخان على الاغلب هي اول الايات - 00:18:50
كبرى ظهورا وان كان طبعا في اقوال بتحطها في ترتيبات مختلفة لكن هذا ما وصلت اليه وان شاء الله في الحلقة القادمة نتكلم على
ترتيب العلامات الكبرى للساعة. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:11